الفصل الثاني: الوظيفة الجنسية الأنثوية

I- الجهاز التناسلي الأنثوي: يضمن إنتاج الخلايا الجنسية الأنثوية أو الخلايا البيضية, إستقبال و نقل النطاف, الإلقاح, هجرة و تعشيش البيضة الملقحة, تطور الجنين خلال الحمل ثم ولادته.

1- المبيضان (Les Ovaires) : غدتان جنسيتان أنثويتان بيضاويتا الشكل, طولهما 4 سم, تتوضعان في منتصف التجويف البطني بجانب الكلية. يتكون كل منهما من المنطقة القشرية (zone corticale) التي تحتوي على البويضات, الجريبات و الجسم الأصفر(الشكل1) والمنطقة اللبية (zone médullaire) تحتوي على الأوعية الدموية والأعصاب. ويعتبر المبيض غدة مزدوجة الإفراز. يتمثل الإفراز الداخلي في هرمونين أساسين هما الاستروجين و البروجسترون. أما الخارجي فيتمثل في إنتاج و طرح الخلايا البيضية من المبيض أثناء الإباضة.

2- قناتا فالوب (Les Trompes de fallope): وتمتد كل منهما من جسم الرحم إلى المبيض وطول كل منهما حوالي 11سم ويمثل كل أنبوب القناة الموصلة بين الرحم والمبيض ويبطنه خلايا هدبية تساعد على دفع البويضة عندما تخرج من المبيض باتجاه تجويف الرحم الداخلي و خلايا مفرزة تغذي الجنين في الأيام الأولى من تطوره. إن عملية الإخصاب وبداية تكوين الجنين تكونان في قناة فالوب. و هي تنقسم إلى ثلاثة أجزاء: زوائد الصوان (franges du pavillon), الحبابة (ampoule) و البرزخ (isthme).

3- الرحم (Utérus): يشبه شكل الإجاصة المقلوبة وطوله 7.5سم وعرضه 5سم. يبطن الرحم طبقة خاصة تدعى بطانة الرحم (Endomètre) وهذه تثخن قبل مجيء الدورة الشهرية ثم تتساقط أثناء حدوث نزيف الدورة الشهرية لتتكون بدلها طبقة جديدة و طبقة خارجية عضلية (myomètre) لها دور رئيسي أثناء الولادة. و يعتبر الرحم مكان تعشيش و تطور الجنين.

4- عنق الرحم (Col utérin) : ينتهي الرحم بجزء عضلي ضيق هو عنق الرحم. عضو اسطواني الشكل طوله (7- 10 سم) قطره (3- 4 سم) يبرز في داخل تجويف المهبل, يحتوي على غدد مفرزة لمادة آحية (glaire cervicale) مخاطية تسمح بمرور النطاف و حماية الرحم من المحيط الخارجي.

5- المهبل (Le Vagin): يمتد المهبل, و هو عضو الإقتران, من عنق الرحم إلى الفرج. يتكون جداره من المخاطية (muqueuse) و العضلية (musculeuse).

6- الفرج: و هو مجموعة الأعضاء التناسلية الخارجية و يضم التشكيلات الشفوية الكبرى و الصغرى (Grandes et petites lèvres) , البظر (Clitoris): وهو ما يقابل القضيب (Pénis) عند الذكر و غدتا بارثولين (Glandes de Bartholin) وتقعان على جانبي المهبل وتفرز كل منهما مادة مخاطية تسهل عملية دخول القضيب.

II- الدورة الجنسية عند المرأة: تدوم الدورة الجنسية عند المرأة حوالي 28 يوما (± 2) من البلوغ حتى سن اليأس و نميز دورتين:

1- دورة المبيض: يمكن تقسيم هذه الدورة إلى:

1-1- المرحلة الجريبية أو ما قبل الإباضة: تتميز بنمو الجريبات حيث ينضج عادة جريب واحد يسمى جريب دوغراف، تدوم هذه الفترة 14 يوم تقريبا.

1-2- الاباضة: في نصف الدورة تقريبا, تتميز بترقيق جدران الجريب الناضج و المبيض بفعل أنزيمات خاصة، و نتيجة لتقلصات المبيض تطرح الخلية البيضية II في المرحلة الإستوائية لتشفط من طرف زوائد الصوان لقناة فالوب.

1-3- المرحلة الأستروبروجسترونية أو ما بعد الإباضة: يتحول باقي الجريب إلى جسم أصفر بحيث تتكاثر الخلايا الحبيبية و تمتلئ بمادة صفراء.

2- دورة الرحم: يمكن تقسيم هذه الدورة (الشكل 2) إلى:

2-1- المرحلة التكاثرية: في بداية الدورة و بعد الحيض تثخن مخاطية الرحم بتكاثر الخلايا المخاطية والشعيرات الدموية (تحت تأثير الأستروجينات).

2-2- المرحلة الإفرازية: تحت تأثير الاستروجينات يزداد سمك المخاطة (تفرز الغدد إفرازات مخاطية غنية بالغليكوجين).

تهدف التغيرات التي تطرأ على مخاطة الرحم الاستعداد لاستقبال الجنين ، حيث تصل هذه التغيرات أقصاها في اليوم 21 حيث من المحتمل أن يحدث التعشيش. في حالة عدم حدوث الإخصاب تتلاشى مخاطة الرحم في نهاية الدورة بسبب تقلصات و انفجار العروق الدموية فيتم طرح بقايا المخاطة مع الدم الذي لا يتخثر بفعل عامل يمنع التخثر يفرزه الرحم، فتكون النتيجة نزول دم الحيض.

3- سن اليأس: يؤدي توقف الدورات المبيضية إلى ظهور سن اليأس و يرجع ذلك إلى نفاذ مخزون الجريبات على مستوى المبيض و بالتالي توقف إفراز الهرمونات المبيضية التي تؤدي في الأخير إلى إنقطاع الطمث.

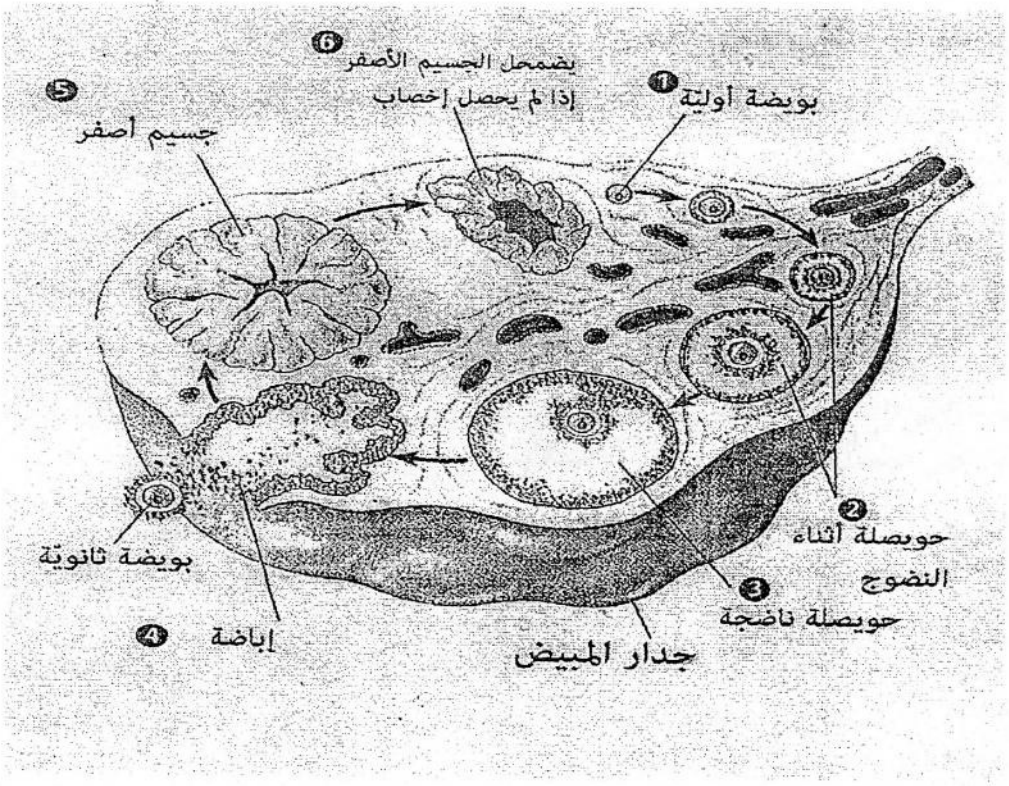

الشكل 1: رسم تخطيطي لمبيض انثى بالغة.

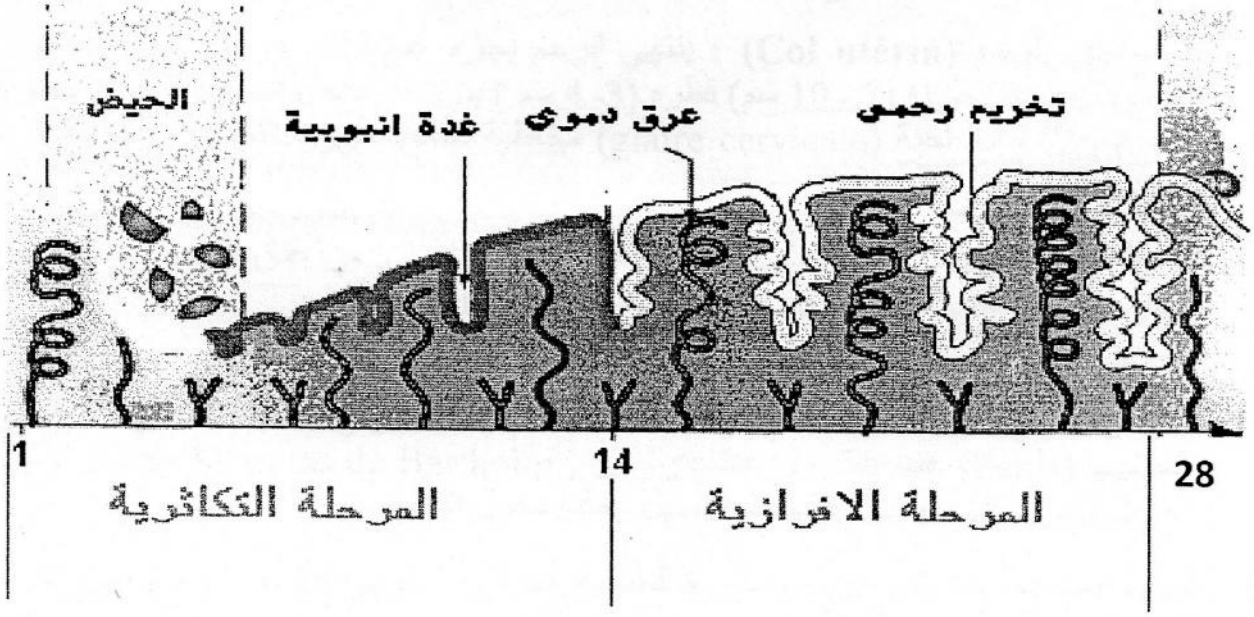

الشكل 2: رسم تخطيطي لدورة الرحم.